

«عوائد» زيارة البابا للعراق جانبت المسيحيين وصبت في رصيد السياسيين

بغداد - حجت فورة الفرح الغامر والمشاعر الجياشة التي رافقت زيارة بابا الفاتيكان الأخيرة إلى العراق، بعض الأصوات القليلة الناقدة لها من زاويتين تتمثل أولاهما في انعدام أثرها الفعلي على الوضع السيء في البلد والمنعكس بشكل مباشر على أوضاع أبناء الأقلية المسيحية هناك، وتتمثل الثانية في ما أسدته من خدمة للنظام القائم وللسياسيين المسؤولين بشكل مباشر عما آلت إليه أوضاع البلد وشعبه بمختلف مكوناته العرقية والدينية والطائفية من سوء.

وبينما كان من تيقن من مسيحيي العراق بعد نزيه الهجرة الذي قلص أعدادهم من مليون ونصف المليون فرد إلى أقل من أربع مئة ألف، يعثرون بصدق عن فرجهم الشديد بإطلاق البابا عليهم بعد طول معاناة ومكابدة، كان السياسيون الملاحقون باحتجاجات الشارع والمتهمون من قبله بالفساد، يبالغون بوعي وإصرار في الترحاب بالحبر الأعظم في غمرة الأزمة الصحية الناجمة عن جائحة كورونا والضائقة المالية الشديدة التي تمر بها البلاد والمخاطر الأمنية التي تترتب بها، وهم يتطلعون إلى الاستفادة من سمعة البابا كرمز للسلام والمحبة والتعايش في ترويج صورة إيجابية عنهم مختلفة عن صورتهم الحقيقية كانتهازيين يقودون نظاما فاشلا بكل المقاييس كرس العنف والطائفية وأضعف وحدة المجتمع وأفرق الدولة رغم غناها بالموارد والثروات.

وانتقد النائب السابق في البرلمان العراقي عن الكون المسيحي جوزيف صليوا زيارة البابا، قائلًا إنه لا أوامر بشأن نتائجها، ومعتبرا أنه كان من الأجدر أن يتم خلالها بحث ملفات مهمة. وتسائل قائلا في حوار تلفزيوني "هل واقع الشعوب يتغير من خلال الزيارات والقول السلام عليكم ومع السلامة".

كما نفى أن تكون للزيارة أي نتائج تصب في مصلحة المسيحيين في العراق، ولكنها منح نوعا من الشرعية للسلطات العراقية. وقال إن تلك الزيارة كانت "سكون تاريخية في حال استمع الحكام في العراق إلى ما يقوله البابا وطبقوه على أرض الواقع".

وكانت جولة بابا الفاتيكان في المناطق العراقية قد شملت مدينة النجف ذات القدسية الخاصة لدى المسلمين الشيعة والتي يتخذها المرجع الشيعي علي السيستاني مقرا.

واكتسى لقاء البابا بالسيستاني أبعادا رمزية كبرى تحيل على التسامح والتعايش اللذين يحتاج إليهما العراق بشدة بعد سنوات طويلة من العنف الذي حدث أغلبه بسبب ارتفاع منسوب التوتر الطائفي.

ولا يتهم السيستاني في الغالب بالطائفية وتعرف عنه مواقف داعية إلى التهدئة والتعايش، كما يعتبره الكثير من العراقيين داعية إصلاح حريص على أخذ مسافة عن السياسيين من خلال نقده لهم ورفضه توفير الغطاء لسياساتهم ومع ذلك لا تخلو الساحة ممن يعتبرون السيستاني مسؤولا بشكل مباشر عن تقييد شوكة الميليشيات ومساعدتها على الوصول إلى ما هي عليه اليوم من تغول وتمرد على سلطة الدولة وقادتها السياسيين والعسكريين.

فالسستاني يعد أبا للحدس الشعبي المكون من العشرات من الميليشيات الشعبية بالأساس وذلك من خلال ما يعرف بفتوى الجهاد الكفائي التي وقَّال رجل أعمال يهودي عاش وعمل في عُمان على مدى العقود العديدة الماضية، إنه ربما يكون واحدا من بين عشرين يهوديا يعيشون في السلطة. وأشار إلى أن البلاد لديها نهج أكثر تسامحا تجاه التنوع الديني من بعض جيرانها، لكنه لا يزال يصر على عدم الكشف عن هويته لأنه قلق من بعض السلوكيات المنفرة.

وقال رجل أعمال يهودي عاش وعمل في عُمان على مدى العقود العديدة الماضية، إنه ربما يكون واحدا من بين عشرين يهوديا يعيشون في السلطة. وأشار إلى أن البلاد لديها نهج أكثر تسامحا تجاه التنوع الديني من بعض جيرانها، لكنه لا يزال يصر على عدم الكشف عن هويته لأنه قلق من بعض السلوكيات المنفرة.

وخال جائحة كورونا قال رجل الأعمال اليهودي إن خدمات موقع "زووم" التي نظمها الجالية اليهودية في الإمارات في أمسيات الجمعة كانت بمثابة شريان الحياة بالنسبة إليه. وأضاف أنه يأمل في أن تولد الرابطة المجتمعية الخليجية الجديدة "شعورا بالأمن لنا حتى نخرج من مخابنا".

بغداد - حجت فورة الفرح الغامر والمشاعر الجياشة التي رافقت زيارة بابا الفاتيكان الأخيرة إلى العراق، بعض الأصوات القليلة الناقدة لها من زاويتين تتمثل أولاهما في انعدام أثرها الفعلي على الوضع السيء في البلد والمنعكس بشكل مباشر على أوضاع أبناء الأقلية المسيحية هناك، وتتمثل الثانية في ما أسدته من خدمة للنظام القائم وللسياسيين المسؤولين بشكل مباشر عما آلت إليه أوضاع البلد وشعبه بمختلف مكوناته العرقية والدينية والطائفية من سوء.

وبينما كان من تيقن من مسيحيي العراق بعد نزيه الهجرة الذي قلص أعدادهم من مليون ونصف المليون فرد إلى أقل من أربع مئة ألف، يعثرون بصدق عن فرجهم الشديد بإطلاق البابا عليهم بعد طول معاناة ومكابدة، كان السياسيون الملاحقون باحتجاجات الشارع والمتهمون من قبله بالفساد، يبالغون بوعي وإصرار في الترحاب بالحبر الأعظم في غمرة الأزمة الصحية الناجمة عن جائحة كورونا والضائقة المالية الشديدة التي تمر بها البلاد والمخاطر الأمنية التي تترتب بها، وهم يتطلعون إلى الاستفادة من سمعة البابا كرمز للسلام والمحبة والتعايش في ترويج صورة إيجابية عنهم مختلفة عن صورتهم الحقيقية كانتهازيين يقودون نظاما فاشلا بكل المقاييس كرس العنف والطائفية وأضعف وحدة المجتمع وأفرق الدولة رغم غناها بالموارد والثروات.

وانتقد النائب السابق في البرلمان العراقي عن الكون المسيحي جوزيف صليوا زيارة البابا، قائلًا إنه لا أوامر بشأن نتائجها، ومعتبرا أنه كان من الأجدر أن يتم خلالها بحث ملفات مهمة. وتسائل قائلا في حوار تلفزيوني "هل واقع الشعوب يتغير من خلال الزيارات والقول السلام عليكم ومع السلامة".

كما نفى أن تكون للزيارة أي نتائج تصب في مصلحة المسيحيين في العراق، ولكنها منح نوعا من الشرعية للسلطات العراقية. وقال إن تلك الزيارة كانت "سكون تاريخية في حال استمع الحكام في العراق إلى ما يقوله البابا وطبقوه على أرض الواقع".

وكانت جولة بابا الفاتيكان في المناطق العراقية قد شملت مدينة النجف ذات القدسية الخاصة لدى المسلمين الشيعة والتي يتخذها المرجع الشيعي علي السيستاني مقرا.

واكتسى لقاء البابا بالسيستاني أبعادا رمزية كبرى تحيل على التسامح والتعايش اللذين يحتاج إليهما العراق بشدة بعد سنوات طويلة من العنف الذي حدث أغلبه بسبب ارتفاع منسوب التوتر الطائفي.

ولا يتهم السيستاني في الغالب بالطائفية وتعرف عنه مواقف داعية إلى التهدئة والتعايش، كما يعتبره الكثير من العراقيين داعية إصلاح حريص على أخذ مسافة عن السياسيين من خلال نقده لهم ورفضه توفير الغطاء لسياساتهم ومع ذلك لا تخلو الساحة ممن يعتبرون السيستاني مسؤولا بشكل مباشر عن تقييد شوكة الميليشيات ومساعدتها على الوصول إلى ما هي عليه اليوم من تغول وتمرد على سلطة الدولة وقادتها السياسيين والعسكريين.

فالسستاني يعد أبا للحدس الشعبي المكون من العشرات من الميليشيات الشعبية بالأساس وذلك من خلال ما يعرف بفتوى الجهاد الكفائي التي وقَّال رجل أعمال يهودي عاش وعمل في عُمان على مدى العقود العديدة الماضية، إنه ربما يكون واحدا من بين عشرين يهوديا يعيشون في السلطة. وأشار إلى أن البلاد لديها نهج أكثر تسامحا تجاه التنوع الديني من بعض جيرانها، لكنه لا يزال يصر على عدم الكشف عن هويته لأنه قلق من بعض السلوكيات المنفرة.

وخال جائحة كورونا قال رجل الأعمال اليهودي إن خدمات موقع "زووم" التي نظمها الجالية اليهودية في الإمارات في أمسيات الجمعة كانت بمثابة شريان الحياة بالنسبة إليه. وأضاف أنه يأمل في أن تولد الرابطة المجتمعية الخليجية الجديدة "شعورا بالأمن لنا حتى نخرج من مخابنا".



ظهور علني بلا قيود

السلام الدافئ يضح دماء حياة جديدة في مجتمع الأقليات اليهودية بالخليج

خروج تدريجي من السرية إلى العلن في النشاط اليومي وممارسة الشعائر

أفرادها بنحو 1000، وهي الأحدث أيضا. وينشط من هذه الجالية حوالي 200 عضو فقط بينما يبقى البقية مثل معظم اليهود في دول الخليج العربية بعيدين عن الأنظار. ونظرا لتزايد الحماس تجاه الممارسة العلنية لمظاهر الحياة اليهودية في الإمارات، قال عبادي إنه يتوقع أن "يظهر المزيد من أفراد الجالية نوعا ما إلى النور".

ازدهرت المجتمعات اليهودية لعدة قرون في جميع أنحاء العالم الإسلامي. ولفترة طويلة تمتع اليهود هناك بوضع محمي، وأحيانا كما هو الحال في الأندلس المسلمة في العصور الوسطى شهدوا عصرا ذهبيا من التعايش. لكن معظم تلك المجتمعات اختفت بعد قيام دولة إسرائيل في عام 1948، حيث طرد مئات الآلاف من اليهود من البلدان العربية والإسلامية أو فرّوا.

وبالنظر إلى الأعداد الكبيرة من الفلسطينيين واللبنانيين والمصريين والباكستانيين الذين يعيشون في دول الخليج العربية كان بعض اليهود غير مرتاحين في السنوات الأخيرة لإظهار هويتهم الدينية في الأماكن العامة.

واشترطت معظم الدول العربية تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل بإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المستمر منذ عقود، بما في ذلك إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي التي يسعى الفلسطينيون إلى إقامة دولتهم المستقلة عليها. لكن في الآونة الأخيرة تم تجاوز هذا الشرط من قبل بعض القادة العرب.

وقال جيسون غوبرمان، المدير التنفيذي لاتحاد السفارديم الأميركي، إن دول الخليج العربية لديها بقايا قليلة متناثرة من الجاليات اليهودية القديمة. وتعد السعودية موطنًا لمواقع يهودية سبقت ظهور الإسلام في القرن السابع ميلاديا، بينما البحرين والكويت وعمان بها مقابر يهودية قديمة. كما أن إمارة رأس الخيمة في الإمارات يوجد بها شاهد قبر يهودي منفرد ربما يكون لتاجر متنقل مثل معظم اليهود الذين يصلون إلى دبي اليوم.

وقال غوبرمان "اليهود موجودون في الخليج لفترة طويلة جدا، والآن يمثل هذا عودة إلى هذا النمط التاريخي للأشخاص القادمين للتجارة"، مضيفا "من المثير جدا أن نرى عودة ماضي التعددية في الشرق الأوسط".

وقالت جان كاندريوت، المخرجة التلفزيونية من نيويورك والمقيمة في

التحول النوعي في علاقة إسرائيل ببعض البلدان الخليجية، بقدر ما كان سريعا ومفاجئا فقد جاء أيضا على درجة كبيرة من العمق والشمول، حيث بدأ يتجاوز مظاهر تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية، ليؤثر في حياة المجتمع اليهودي الصغير في الخليج ويجرّه من قيود السرية التي لازمت وجود أبناء الديانة اليهودية في تلك المنطقة لعقود.

المثال مطعم يهوديا أو مطعم كوشر يتم إنشاؤه في مكان ما.

وحتى التجمع الافتراضي الذي تم للاحتفال بعيد المساخر لم يكن من الممكن التفكير فيه قبل بضع سنوات عندما كانت العلاقات مع إسرائيل من المحرّمات وأبقى اليهود هويتهم بعيدة عن الأنظار خوفا من شعور مضيقيهم المسلمين بالحرَج.

تغير كل ذلك مع اتفاقيات أبراهام التي عقدت العام الماضي بين إسرائيل والإمارات والبحرين والتي جلبت السياح ورجال الأعمال الإسرائيليين إلى المنطقة وبدأت معها حفلات الزفاف اليهودية وغيرها من الاحتفالات التي تستهدف الزوار الإسرائيليين تظهر إلى العلن. لنتريز صورة الإمارات والبحرين كمواطني للتسامح مع اليهود وإدماجهم.

وقال إيلي عبادي الحاخام الجديد للمجلس اليهودي في الإمارات "فتح الباب. واعتقد أنه سيكون هناك المزيد من الانفتاح والمزيد من الترحيب والحماس لوجود الجالية اليهودية أو الأفراد اليهود أو التقاليد والثقافة اليهودية".

وأضاف عبادي المولود في لبنان والعضو في رابطة الجاليات اليهودية الخليجية، أنه متأكد من أن التحول يحدث في جميع أنحاء الخليج، وليس فقط في الإمارات.

وتهدف الرابطة إلى تقديم الدعم والخدمات للأقلية اليهودية في الكويت وعمان والبحرين والسعودية وقطر والإمارات. وقد تشمل تلك الخدمات إصدار شهادات كوشر للفنادق والمطاعم والمنتجات الغذائية، وإنشاء محكمة حاخامية وإقرار إرشادات وفتاوى للأحداث الدينية مثل بار ميتسفا والتختان والدفن.

وتتألف الأقليات اليهودية في الخليج من رعايا أجانب قدموا إلى المنطقة للعمل، لكن البحرين تمتلك جالية يهودية متصلة يبلغ عدد أعضائها حوالي 80 فردا وهم من نسل يهود عراقيين وصلوا في أواخر القرن التاسع عشر باحثين عن فرص في الأعمال التجارية.

وأضاف نونو العضو السابق في البرلمان البرينسي "سيستغرق الأمر بعض الوقت حتى نرى على سبيل

التحول النوعي في علاقة إسرائيل ببعض البلدان الخليجية، بقدر ما كان سريعا ومفاجئا فقد جاء أيضا على درجة كبيرة من العمق والشمول، حيث بدأ يتجاوز مظاهر تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية، ليؤثر في حياة المجتمع اليهودي الصغير في الخليج ويجرّه من قيود السرية التي لازمت وجود أبناء الديانة اليهودية في تلك المنطقة لعقود.

المثال مطعم يهوديا أو مطعم كوشر يتم إنشاؤه في مكان ما.

وحتى التجمع الافتراضي الذي تم للاحتفال بعيد المساخر لم يكن من الممكن التفكير فيه قبل بضع سنوات عندما كانت العلاقات مع إسرائيل من المحرّمات وأبقى اليهود هويتهم بعيدة عن الأنظار خوفا من شعور مضيقيهم المسلمين بالحرَج.

تغير كل ذلك مع اتفاقيات أبراهام التي عقدت العام الماضي بين إسرائيل والإمارات والبحرين والتي جلبت السياح ورجال الأعمال الإسرائيليين إلى المنطقة وبدأت معها حفلات الزفاف اليهودية وغيرها من الاحتفالات التي تستهدف الزوار الإسرائيليين تظهر إلى العلن. لنتريز صورة الإمارات والبحرين كمواطني للتسامح مع اليهود وإدماجهم.

وقال إيلي عبادي الحاخام الجديد للمجلس اليهودي في الإمارات "فتح الباب. واعتقد أنه سيكون هناك المزيد من الانفتاح والمزيد من الترحيب والحماس لوجود الجالية اليهودية أو الأفراد اليهود أو التقاليد والثقافة اليهودية".

وأضاف عبادي المولود في لبنان والعضو في رابطة الجاليات اليهودية الخليجية، أنه متأكد من أن التحول يحدث في جميع أنحاء الخليج، وليس فقط في الإمارات.

وتهدف الرابطة إلى تقديم الدعم والخدمات للأقلية اليهودية في الكويت وعمان والبحرين والسعودية وقطر والإمارات. وقد تشمل تلك الخدمات إصدار شهادات كوشر للفنادق والمطاعم والمنتجات الغذائية، وإنشاء محكمة حاخامية وإقرار إرشادات وفتاوى للأحداث الدينية مثل بار ميتسفا والتختان والدفن.

وتتألف الأقليات اليهودية في الخليج من رعايا أجانب قدموا إلى المنطقة للعمل، لكن البحرين تمتلك جالية يهودية متصلة يبلغ عدد أعضائها حوالي 80 فردا وهم من نسل يهود عراقيين وصلوا في أواخر القرن التاسع عشر باحثين عن فرص في الأعمال التجارية.

وأضاف نونو العضو السابق في البرلمان البرينسي "سيستغرق الأمر بعض الوقت حتى نرى على سبيل



جوزيف صليوا
الواقع لا يتغير بالزيارات
والقول السلام عليكم
ومع السلامة

هناك ما يدعو للترحيب الحاز

هناك ما يدعو للترحيب الحاز

هناك ما يدعو للترحيب الحاز

هناك ما يدعو للترحيب الحاز

هناك ما يدعو للترحيب الحاز

هناك ما يدعو للترحيب الحاز